

فداء الزمر

# كوكبنا الجميل

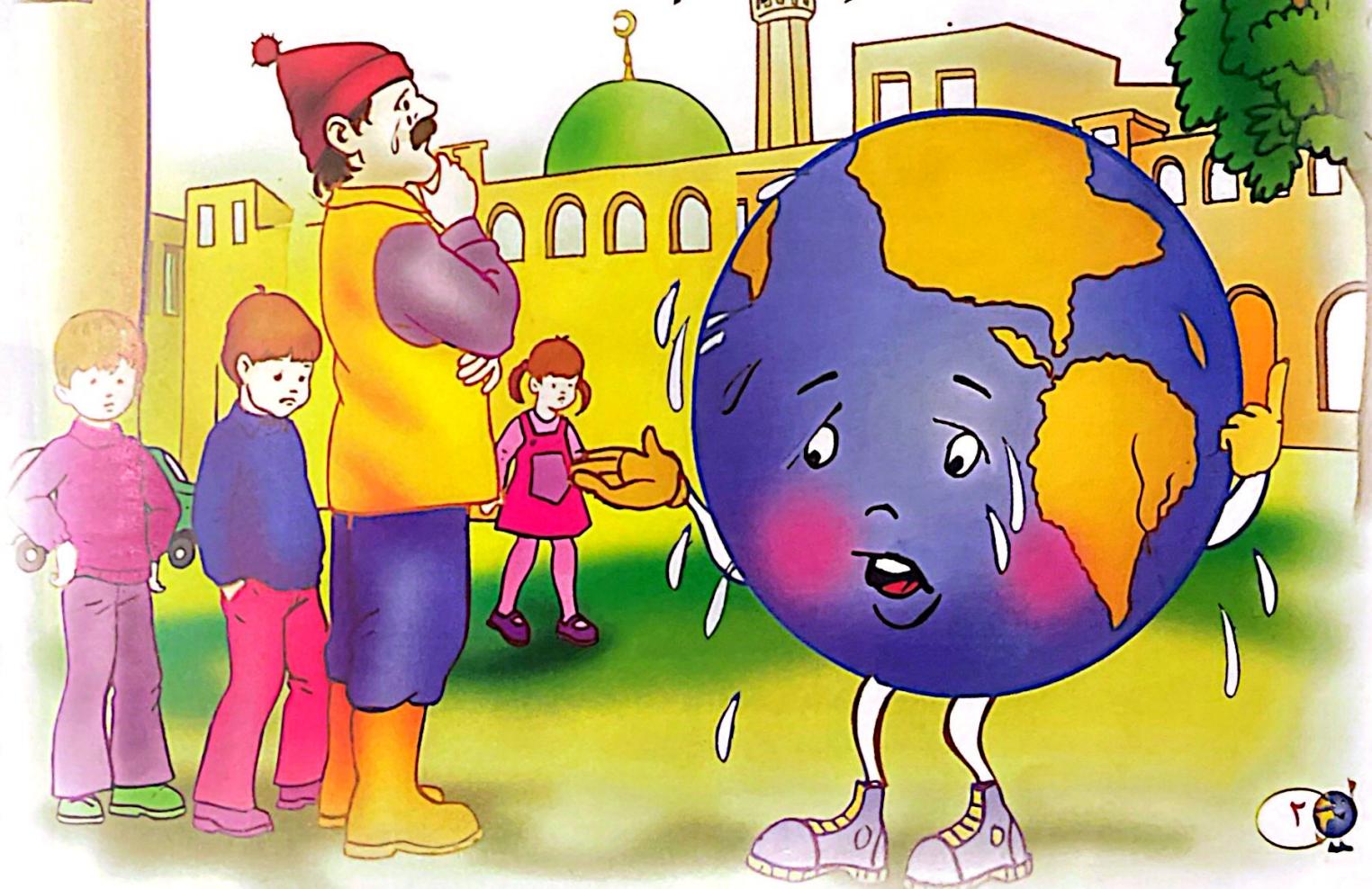
غازات الدفيئة



في يوم من الأيام .. شكت الأرض للعم (نظيف).  
أندرون ماذا قالت له؟!

هل شعرت يوما يا عم نظيف بارتفاع في درجة حرارتك؟  
هل أخذتكم أمك إلى الطبيب؟ ... وهل أعطاك الدواء؟  
أنا كوكب الأرض ... بيتك وبيت كل الناس ... أشعر بارتفاع في درجة حراري ،  
وهذا الارتفاع يزداد يوما بعد يوم.

كان العم نظيف يُنصل لها وعيناه تملؤها الدموع . لقد أفنى كل عمره يعمل جاهدا  
كي يبقى كوكب الأرض بصحة وعافية .



أسرعَ العمُّ نظيفٌ وأحضرَ ميزانَ حرارةً كبيراً ليقيسَ درجةَ حرارتها . فبدأتِ القراءةُ في  
الميزانِ تزدادُ شيئاً فشيئاً، وتزدادُ معها دقاتُ قلبهِ .

ولكن لماذا ارتفعتْ حرارةُ الأرضِ ؟ ! ما الذي جعلَها ترتفعُ ؟ !

لابدَ أنَّ هناك سبباً ما . . .

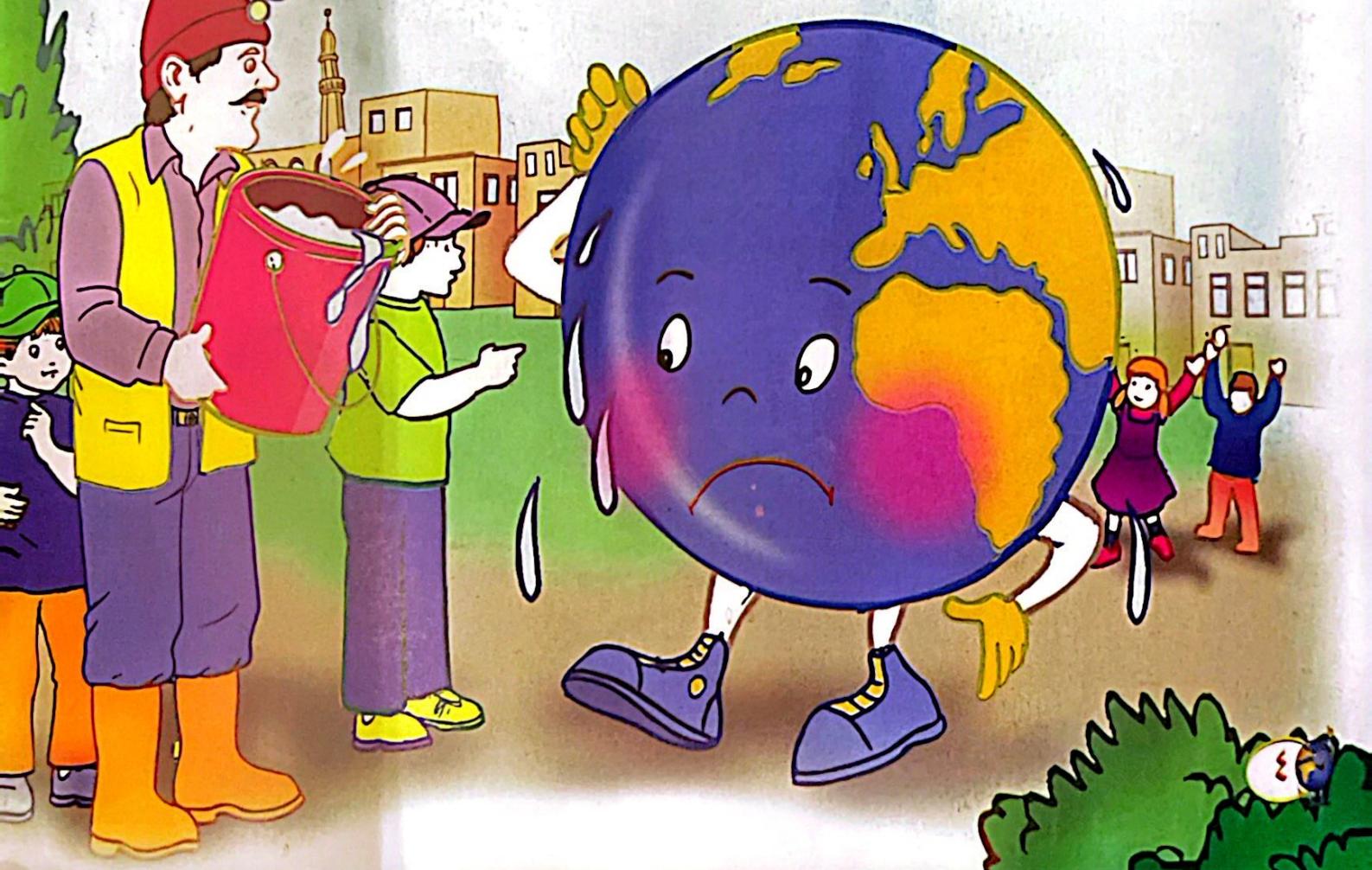


وسرعة احضر دلوأ كبيراً من الماء، وقال مخاطباً الأرض:-

ساغرك بالماء أيتها الأرض الغالية ... وبهذا تخفض درجة حرارتك. فقد تذكرت كيف كانت أمّه تضع له القماش المبلل بالماء على جبينه عندما كانت حرارته ترتفع. ضحكت الأرض كثيراً وقالت له ... ليس هذا علاجي يا عم نظيف.

ليس بالماء نطفئ حراري . ولا بالدواء خافض الحرارة .

خجل العم نظيف كثيراً فهو أول مرة يقف عاجزاً أن يقدم لهذا الكوكب الجميل ما يحتاجه . لاحظت الأرض الحيرة في عينيه ، فقالت له: تعال معي لأحكبي لك حكايتي .



راح العُمُّ نظيف يدورُ ويدورُ والأرضُ تروي له حكايتها قائلةً:

أنا كوكبٌ من كواكب المجموعة الشمسية التي تدورُ حول الشمسِ.

معتمٌ وباردٌ ولكنني أستمدُ ضوئي وحراري من الشمسِ.

فآخذ منها ما أحتاجه من الحرارةِ والضوءِ ، بالقدر الذي يكفي لوجودِ  
الحياةِ على سطحي ، وأتخلصُ من الحرارةِ الزائدةِ  
بها عبرِ الفضاءِ.

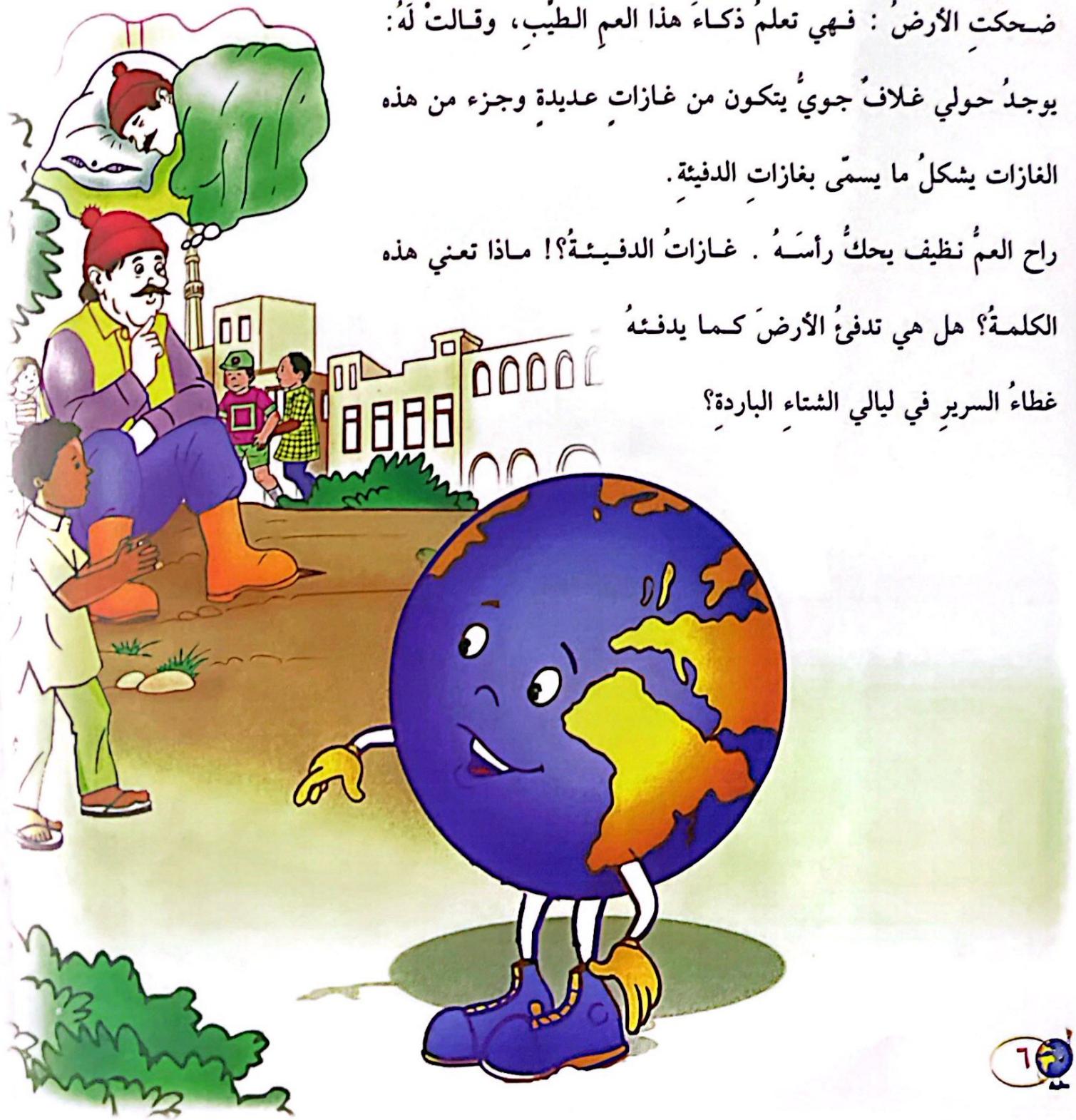
سأله العُمُّ نظيف كوكبَ الأرضِ : وما الذي

يجعلُكَ تحافظين بهذه الحرارةِ ؟

لماذا لا تفقدين كلَّ الحرارةِ التي

تصلكِ من الشمسِ ؟

ضحكَتِ الأرضُ : فهِي تعلمُ ذكاءً هَذا العِم الطِّيبِ، وَقَالَتْ لَهُ:  
يُوجَدُ حَوْلِي غَلَافٌ جَوِيٌّ يَتَكَوَّنُ مِنْ غَازَاتٍ عَدِيدَةٍ وَجَزْءٌ مِنْ هَذِهِ  
الغَازَاتِ يَشَكَّلُ مَا يُسَمَّى بِغَازَاتِ الدَّفِيَّةِ.  
رَاحَ العِمُّ نَظِيفٌ يَحْكُمُ رَأْسَهُ . غَازَاتُ الدَّفِيَّةِ؟! مَاذَا تَعْنِي هَذِهِ  
الْكَلِمَةُ؟ هَلْ هِي تَدْفَعُ الْأَرْضَ كَمَا يَدْفَعُهُ  
غَطَاءُ السَّرِيرِ فِي لِيَالِي الشَّتَاءِ الْبَارِدَةِ؟



تابعت الأرض قائلة: هي مجموعة من الغازات تمنع فقدان سطحي حرارته كلها عبر الفضاء. بعض حراري أثناء ارتدادها تنحبس بين هذه الغازات وهذه الظاهرة تشبه عمل (بيت النبات الزجاجي) الذي يحفظ النباتات ضمن الحرارة المناسبة.

فلولاها لفقد سطحي كل حراري بعد غياب الشمس بسرعة، وأصبحت كوكباً لا يصلح للحياة عليه. وهذه الغازات هي: - بخار الماء - ثاني أكسيد الكربون ، غاز الميثان ، والأوزون ... وأكسيد النيتروز وغازات أخرى.

قال العم نظيف: إذن هي صديقة لك فهي تدفئك.



أجابت الأرض : نعم ولكن إذا زادت نسبتها فإنها تجعلني أحتفظ بكمية أكبر من حرارة الشمس . وبهذا ترتفع حرارتي شيئاً فشيئاً كما يحصل لي الآن .

راح العم نظيف يفكر ... وماذا لو ارتفعت حرارة الأرض؟ ما الذي سيحدث؟!

كانت الأرض تقرأ أفكاره فقالت له :

هيا اركب معي سأدور بك في عجلة تدعى عجلة المستقبل لترى ما سيحدث لي لو استمرت حرارتي في الارتفاع .  
عجلة المستقبل ...؟! إنه يخشى أن يركب فلا يدرى كم ستبعده عن حيه وبيته وأهله .





صرخت الأرض بصوت مرتفع:

هيا يا عم نظيف لقد بدأت العجلة تدور، إذا لم تصعد فوراً ستتركك.

وسرعة قفز وركب العجلة.

وبدأت تدور... وتدور... ويدور معها رأس العم نظيف مما يراه من

كوارث الماء بالأرض بسبب ارتفاع حرارتها.



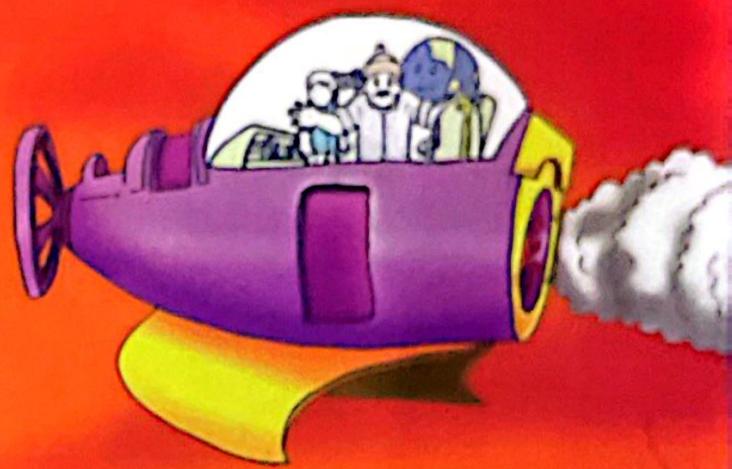


فهنا قد ارتفع مستوى سطح البحر بسبب انصهار الجليد في القارات القطبية . مما أدى إلى حدوث فيضانات غمرت المناطق السكنية ، وأغرقت الأراضي الزراعية . وهدمت البيوت وقلَّ الطعام بسبب قلة المزروعات ، وتغير المناخ مما أدى إلى زيادة المناطق الصحراوية ، فعم الجفاف . فيها هي الأرض الجميلة جافةً ومتشققةً ، إنه يشعر بالحر الشديد .

خلع معطفه الثقيل الذي كان يرتديه منذ بداية الرحلة وراح ينظر هنا وهناك ، وفجأة شعر بالبرودة الشديدة ، فارتدى معطفه الثقيل مرة أخرى بسبب ازدياد البرودة في بعض المناطق الأخرى .

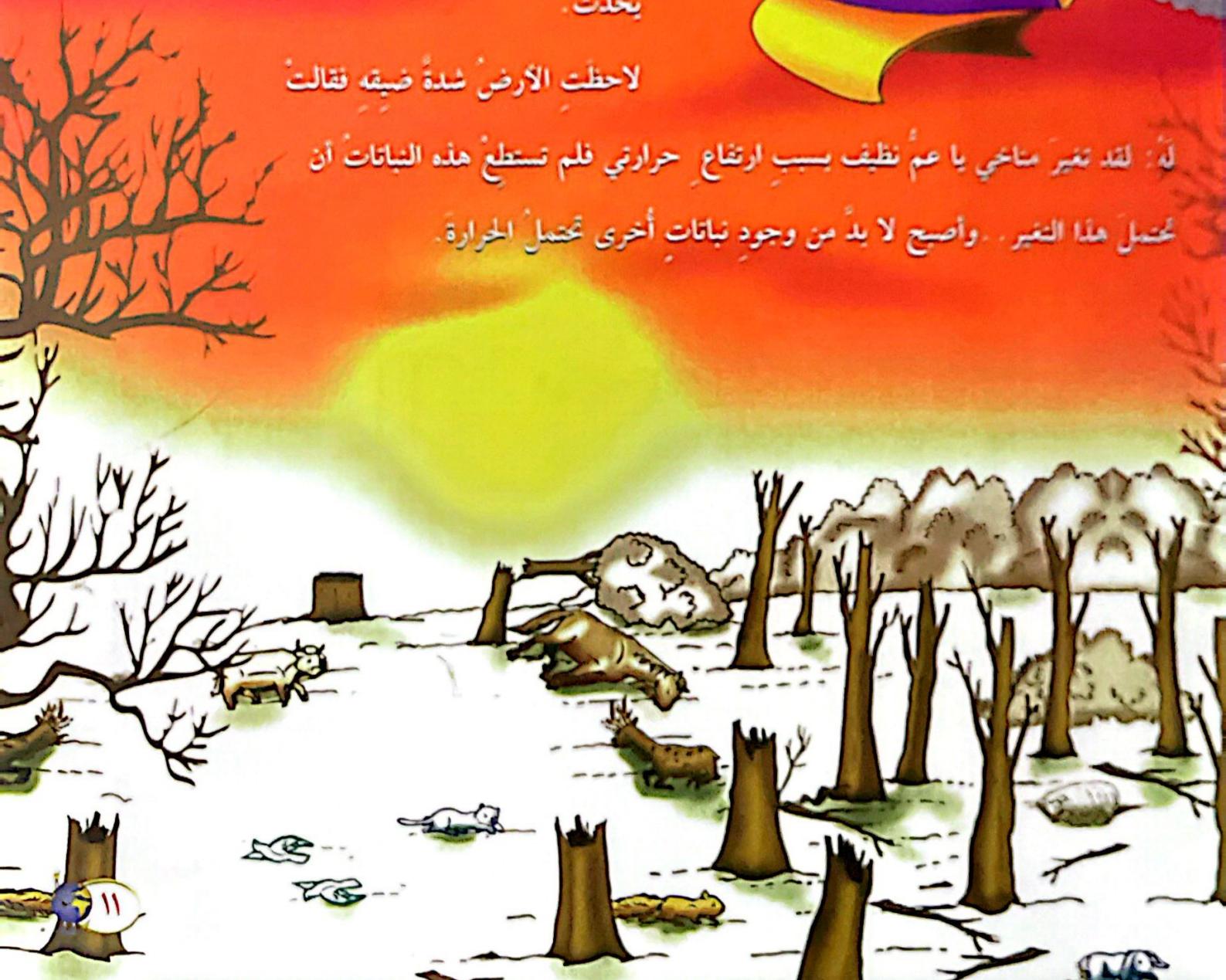


يا إلهي ماذا يرى؟! نباتات وحيوانات ميتة، وهناك  
نباتات غريبة حلّت محلّها لم ير مثلها من قبل.  
كم عمل العمّ نظيف وتعب حتى لا يرى مثل هذا الذي  
يحدث.



لاحظت الأرض شدة ضيقه فقالت

له: لقد تغير مناخي يا عمّ نظيف بسبب ارتفاع حراري فلم تستطع هذه النباتات أن تحتمل هذا التغير. وأصبح لا بدّ من وجود نباتات أخرى تحتمل الحرارة.



فَكَرَّ الْعُمُّ نظيفٌ بِسُرْعَةٍ إِذْنَ سَتَنْقِرُضُ الْعَدِيدُ مِنَ النَّبَاتَاتِ وَالْحَيْوَانَاتِ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ، وَسِيمُوتُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ، وَسِيَاصَابُ الْعَدِيدُ مِنْهُمْ بِالْأَمْرَاضِ إِذَا اسْتَمِرَتْ نِسْبَةُ هَذِهِ الْفَازَاتِ بِالْأَزْدِيَادِ .  
وَنِجَاءَ... وَقَتَ عِجْلَةُ الْمُسْتَقْبِلِ .

وَنَزَلَ مِنْهَا الْعُمُّ نظيفٌ أَمَامَ عَتْبَةِ الْجَمِيلِ حِيثُ تَنْتَظِرُهُ أَشْجَارُ حَدِيقَتِهِ ، وَأَزْهَارُهَا،  
وَطَيْورُهَا، وَنَسَمَاتُهَا الْعَلِيلَةُ الْبَارِدَةُ ، الَّتِي حَرَصَ كُلَّ الْحَرَصِ أَنْ تَبْقَى نَسَمَاتٍ عَلِيلَةٍ  
تَنْعَشُ أَنْفَاسَهُ وَتَدْبُّ فِيهَا الْحَيَاةُ بَعْدَ أَنْ يَضْنِيَ التَّعبُ طَوَالَ الْبَوْمِ .



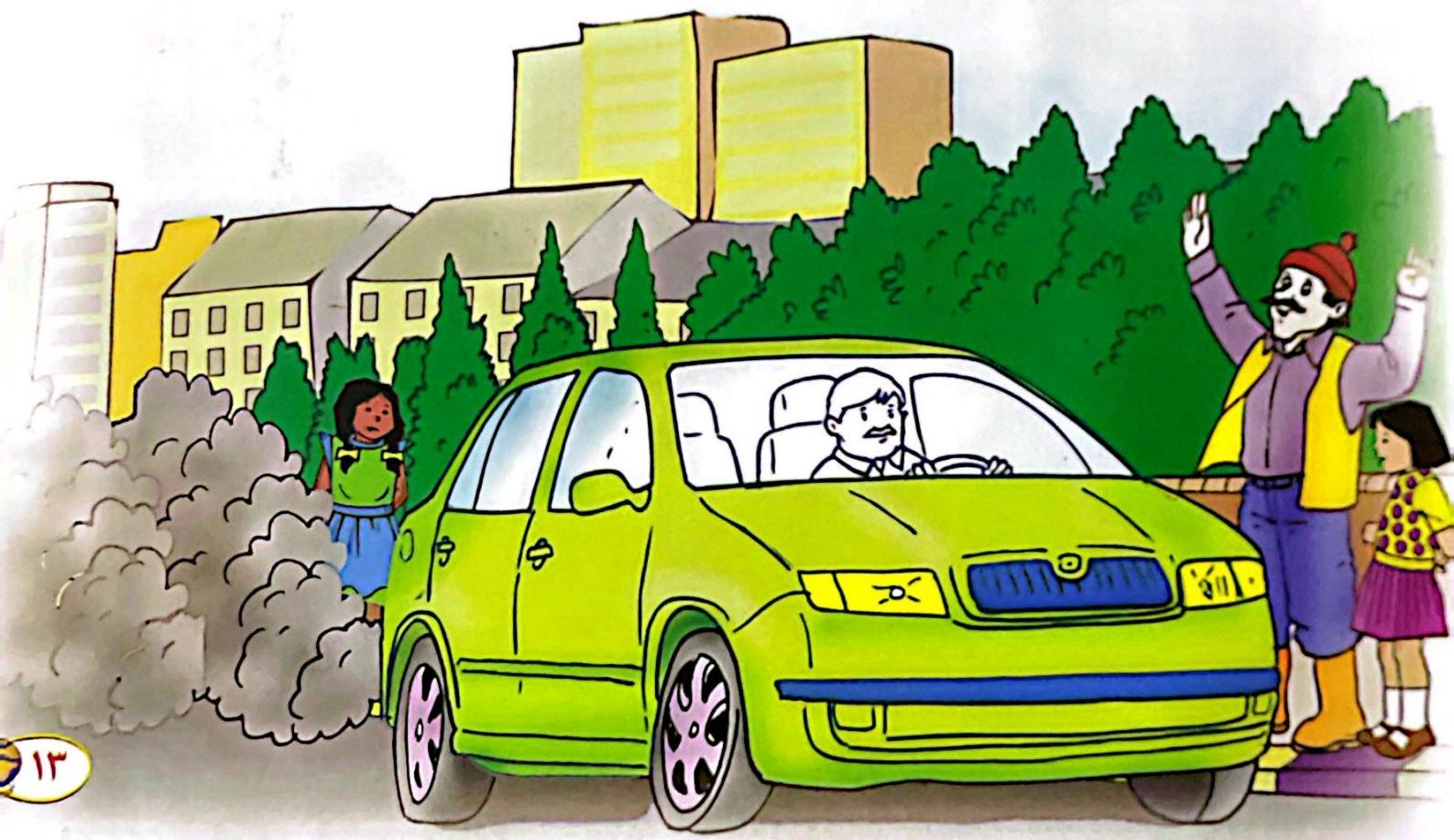
تلفتَ حولهُ ثم نظرَ الى السماءِ قائلًا :

لن أجعلكِ أيتها الدفيئةَ تُغَيِّرِينَ ملامحَ الأرضِ لتصبحَ غريبةً على أهلها وسكانها .

وراح ينادي على العمِ محمودَ بعدَ أن سمعَ صوتَ محركِ سيارتهِ التي تبعتُ منها الغازاتُ بكمياتٍ كبيرةٍ

قائلًا:-

من فضلكِ يا عمُ محمود، افحصِ مركبتكَ للتأكدِ من صلاحيتها ، واعمل صيانةً دوريةً لها ، حتى لا تسمحُ لهذهِ الغازاتِ الناتجةِ عن احتراقِ الوقودِ أن تبعتَ بهذهِ الكميةِ .



ثم التفتَ إلى الأولاد الذين يلعبونَ في الساحة قائلًا:

وأنتم يا حماة البيئة، عليكم القيام بحملة لتوسيعِ أهل الحيِّ، للتقليلِ

من حجمِ نفاياتِ المنزلِ والمدرسةِ ، وذلك بفصلِ الموادِ التي يمكنُ تدويرُها مثلِ ، البلاستيكِ والزجاجِ والألمنيومِ والورقِ والكرتونِ لإعادةِ استخدامِها مرهًا أخرى. وذلك للحدِّ من الغازاتِ المُنبعثةِ نتيجةً لحرقِ هذه النفاياتِ.

وعلينا أن نتعاونَ لزرعِ الأشجارِ في كلِّ مكانِ ، وخاصةً حولَ المصانعِ للتقليلِ من نسبةِ ثاني

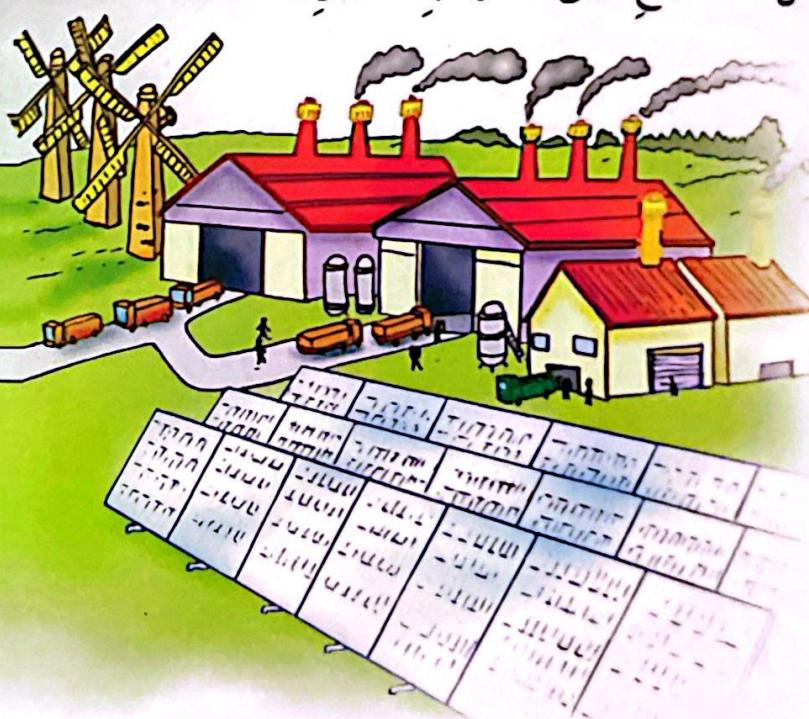
أكسيد الكربونِ الناتجِ عن احتراقِ الوقودِ، حيث تستخدمه النباتاتِ في صنعِ غذائهما.



وفي المساء جمعَ العمُّ نظيف سكانُ  
الحيِّ قائلًا: - يا سكانَ الكوكبِ  
الجميلِ، علينا أن نعملَ للتقليلِ من  
عدد المركباتِ وذلك باستخدامِ النقلِ  
الجماعيِّ وترشيدُ من استهلاكِ الطاقةِ  
في المنازلِ والمؤسساتِ لنقللَ من  
انبعاثِ غازاتِ الدفيئةِ.

وأثناء نومِه: حلمَ العمُّ نظيف أنه زارَ  
كلَّ المصانعِ على كوكبِ الأرضِ

وألزمها باستعمالِ أجهزةِ للتنقيةِ ، للحدِّ من  
الغازاتِ المنبعثةِ، وتركيبِ مصافِ للتقليلِ من  
انبعاثِ الأغبرةِ، وحثَّها على استخدامِ الطاقةِ  
البديلةِ مثل الطاقةِ الشمسيةِ والرياحِ وغيرها  
بدلِ الوقودِ ، حيثُ لا ينتجُ من استخدامِها  
انبعاثُ غازاتِ ضارةٍ.



وَحَلَّمْ كَذَلِكَ أَنَّهُ قَاسَ دَرْجَةَ حَرَارَةِ الْأَرْضِ فَوْجَدَهَا قَدْ انْخَفَضَتْ ، فَجَمَعَ سَكَانَ الْحَيِّ وَرَكِبُوا جَمِيعًا فِي عَجْلَةِ الْمُسْتَقْبِلِ ، فَدَارَتْ بَيْهُمْ ثَانِيَةً فِي رَحْلَةٍ جَمِيلَةٍ بَعْدَ أَنْ طَمَأنُتُهُمْ الْأَرْضُ عَلَى مُسْتَقْبِلِهَا قَائِلَةً لَهُمْ : - بِمِثْلِ جَهُودِكُمْ يَبْقَى كَوْكَبُكُمُ الْجَمِيلُ بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ .

